

## النظام التبويبي في كتاب العين بخت ومقارنة

د. سهيلة ميلاط

المدرسة العليا للأساتذة. بوزريعة

### Résumé

El-Khalil a mis le premier dictionnaire arabe selon un système qui permet de délimiter tous les mots, en se fondant sur:

- 1- Un classement suivant le point d'articulation: Ce classement fournit un glossaire des matériaux dénombrés et disposés de façon permettant l'étude de la structure des mots.
- 2- L'organisation des entrées selon la première lettre;
- 3- Les quatre formes: El-Khalil a mis au sein de chaque lettre de son lexique, classées phonétiquement, des titres qui divisent les formes des mots en quatre catégories: bilitère, trilitère, quadrilitère et quinquilitère.
- 4- L'utilisation de la métathèse : Inverser des lettres c'est à dire générer des racines en changeant l'ordre des lettres, pour aboutir à toute racine qui peut être générée. Et cela permet:

- de vérifier l'existence de la grande dérivation;
- de délimiter les matériaux de langue possibles;
- de discerner les racines utilisées des racines négligées;

- d'étudier les racines négligées en termes de possibilité de les utiliser pour de nouvelles significations.

5- Commencement à partir de la racine: Disposer des racines dans son dictionnaire est non pas des mots, est peut-être le choix le plus approuvé d'El Khalil. Les dictionnaires de langue s'en tiennent jusqu'à ce jour.

Bien qu'ils ont rejeté d'autres éléments de base, c'est à dire le classement suivant le point d'articulation et l'idée de la métathèse, ces deux éléments sont encore dignes d'attention dans l'étude des propriétés phonologiques du mot.

في القرن الثامن، أي منذ ما يزيد عن ثلاثة عشر قرناً، ضبط علامة العرب الخليل بن أحمد الفراهيدي نظاماً منهجياً واضحاً يسمح بحصر كلمات العربية بطريقة إحصائية رياضية. فوضع أول معجم عربي شمولي بالمعنى العلمي الدقيق، يضم "كلام العرب وألفاظهم، فلا يخرج منها عنه شيء"<sup>1</sup>، ويبرز الخصائص التي تميز كلام العرب مما ابتدع فيه من غير كلامهم. وهو البحث الذي اعتنى به علماء اللغة من قبله، لكنه جاء جزئياً و/أو متفرقاً في كتب الأخبار ونقد الشعر عموماً، وفي تفسير القرآن بوجه خاص، إذ اعتنى فقهاء الدين بشرح غريب القرآن عناية مهّدت لنشوء المعاجم العربية. لكن العمل الأول الذي قصد به جمع معجم العربية تمّ خلال تنقل الرواة والعلماء عبر البوادي ما بين القرنين الأول والثاني الهجريين للسمع من الأعراب الذين سلّمت ألسنتهم من الخطأ والدخيل، فملأوا الرسائل المتفرقة بألفاظ اللغة مستشهدين باستعمالها في القرآن والأشعار والخطب والأخبار والأمثال وغيرها من الأدب المروي. وعلى غنى هذه الرسائل وما اتّسمت به مصادرها من واقعية وعلمية لم تُعنّ بتنظيم المواد المدوّنة، بل كان همّ أصحابها إدراك القدر

الأكبر من الألفاظ التي لا تزال حيّة على الألسنة، ويمثل لهذه المرحلة الابتدائية بكتاب (النوادر) لأبي زيد الأنصاري.

ثم أنشئت الرسائل الصغيرة التي تبنى على معنى من المعاني أو حرف من الحروف، كـ « اللبأ واللبن لأبي زيد، والإبل والخيول والشاء وأسماء الوحوش وصفاتها وخلق الإنسان للأصمعي، ثم الرجل والمنزل المنسوب لابن قتيبة ». وتناولت ضروب أخرى الأضداد، أشهرها مصنف متأخر نسبياً لابن الأنباري (328هـ)، ونسب عدد منها إلى الأصمعي، وأبي حاتم السجستاني، وابن السكيت، وقطرب. وثمة نمط تناول الألفاظ في تنوع صرفي خاص كـ « فعلت وأفعلت للزجاج، وفعل وأفعل لقطرب »<sup>2</sup>.

صُيِّت هذه الرسائل في معاجم الألفاظ والمعاني التي ترتب ألفاظ اللغة في أبواب تستغرق الماديات والمعنويات ابتداء بخلق الإنسان وانتهاء بالأنواء والنجوم، مروراً بالحيوان والنبات والجماد والانفعالات والمعاني المجردة عموماً<sup>3</sup>.

بدأ الخليل معجمه بحرف العين، وسماه لذلك كتاب العين، ولجأ في تصنيفه إلى اختيار الأسس التالية:

- 1- ترتيب الحروف ترتيباً مخرجياً
- 2- تنظيم المداخل حسب الأوائل
- 3- اعتماد مبدأ الأبنية الأربعة
- 4- استخدام نظام التقلب
- 5- الانطلاق من الجذر

ولا بأس أن نشير هنا إلى أن الكثيرين أنكروا على الخليل تأليفه لكتاب العين، واختلفت دوافعهم إلى هذا الاعتقاد، بين العلمي منها والذاتي، واختلفت مبرراتهم أيضاً، فمنهم من نزه الخليل عن الوقوع فيما تبين فيه من أخطاء، ومنهم من راح يحقق في صحة السند في الروايات التي تتعلق بكتاب العين، ومنهم من رأى أنه تأثر بالتقاليد المعجمية الأجنبية.

وانصب خلاف الباحثين على تمييز ما أنجزه الخليل في المعجم فعلياً مما أنجزه الليث بن المظفر بن نصر بن سيار: فمنهم من نسب العمل كله إلى الخليل، ومنهم من نسبته إلى الليث وأنكر نسبته إلى الخليل<sup>4</sup>. ويرجح أن الخليل قد ألف من كتاب العين المقدمة المنهجية<sup>5</sup>، وهي أهم ما في الكتاب، كما تولى تطبيقها في الأبواب الأولى. أما الليث فقد روى ما أعده الخليل وألف باقي الكتاب.

جاء في المزهر أن السيرافي قال في ترجمة الخليل في كتابه (طبقات النحاة): عمل أول كتاب العين المعروف المشهور الذي به يتهيأ ضبط اللغة، وهذه العبارة من السيرافي صريحة في أن الخليل لم يكمل كتاب العين، وهو الظاهر [...] من كلام الناس في الطعن فيه<sup>6</sup>.

ونلاحظ أن هذا الجدل لم ينقطع على مدى العصور إلى عصرنا الحالي حتى بعد أن قام أنستاس ماري الكرمللي بطبع قسم من العين سنة 1913م، فقد استمر اهتمام كثير من اللغويين بهذه المسألة عربا ومستشرقين<sup>8</sup>.

ويتلخص الخلاف حول هذه المسألة في وجهات النظر الآتية:

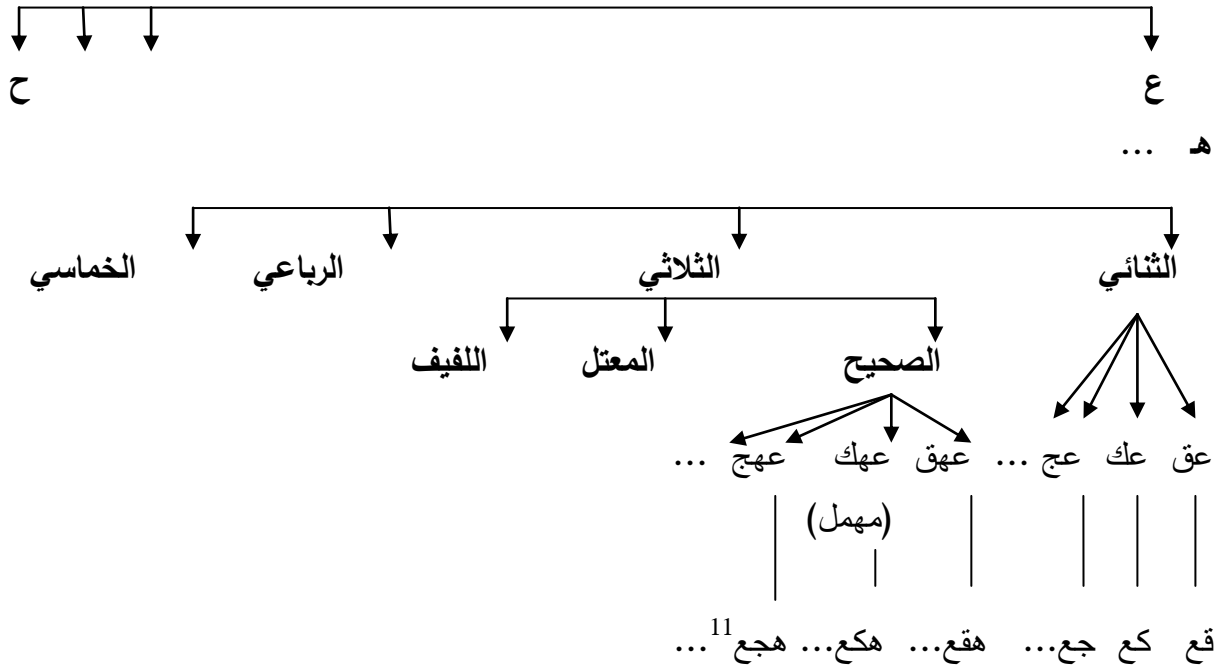
- 1- الخليل لم يؤلف كتاب العين ولا صلة له به: أبو علي القالي وأستاذه أبو حاتم؛
  - 2- الخليل لم يضع نص كتاب العين، لكنه صاحب الفكرة في تأليفه: الأزهري؛
  - 3- الخليل اشترك معه غيره في تأليف الكتاب، ولعل من ساعده هو الليث؛
  - 4- الخليل عمل من كتاب العين أصوله ورتب أبوابه وصنّف موادّه، ولكن غيره حشا المفردات: الزبيدي، وتبعه من المعاصرين: يوسف العش والمستشرق الألماني أهوارت؛
  - 5- الخليل هو صاحب كتاب العين بمعنى أنه ألفه ورؤي عنه: ابن دريد، ابن فارس، براونلنّش؛
- يتضح من جملة هذه الآراء أن الأمر الذي لم يُشتبه فيه كثيرا أن الخليل قد وضع خطة معجم العين ونظامه ولم يحشه، وهذا هو الجانب الذي يعنينا في هذا البحث، فإن كنا لا نستطيع أن نؤكد اليوم نسبة المصنف بأكمله إلى الخليل إلا أنه من الثابت لدينا أنه صاحب الفكرة وأنه أجرى تطبيقا وافيا لها، ثم أكمل بعده، "فيبدو أن المنون قد عاجلته قبل إتمامه، فأكمّله جماعة بعد وفاته بأكثر من نصف قرن"<sup>9</sup>.

وكان الخليل يسعى إلى تأسيس نظرية مركزية في الإحصاء اللغوي، وكان من الأفكار التي شغلت ذهنه، أن يتمكن من حصر جميع الكلمات التي يمكن أن تقع في العربية حصرا رياضيا، ويتوصل إلى قانون عام تنتظم وفقه جميع الكلمات في العربية.

يروى ابن النديم عن الليث أنه قال: « كنت أسير إلى الخليل بن أحمد رضي الله عنه، فقال لي يوما: لو أن إنسانا قصد وألف حروف ألف وباء وتاء وثاء على ما أمثله لاستوعب في ذلك جميع كلام العرب، فتهايا له أصل لا يخرج عنه شيء منه بته. قال: فقلت له: وكيف يكون ذلك؟ قال: يؤلفه على الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي، وأنه ليس يعرف للعرب كلام أكثر منه. قال الليث: فجعلت أستفهمه، ويصف لي، ولا أقف على ما يصف، فأختلف إليه في هذا المعنى أياما، ثم اعتلّ وحجبت فما زلت مشفقا عليه وخشيت أن يموت على علته، فيبطل ما كان يشرحه لي، فرجعت من الحج، وسرت إليه، فإذا هو قد ألف الحروف كلها على ما في صدر هذا الكتاب، فكان يملئ عليّ ما يحفظ، وما شك فيه يقول لي: سل عنه فإذا صح فأثبتته، إلى أن عملت الكتاب »<sup>10</sup>.

وقبل أن نعرض العناصر التي قام عليها نظام العين، كلاً منها على حدة، نمثّل هنا لمخطط الكتاب:

## الحروف مخرجيا



فبغض النظر عما هنالك من ترتيب داخل المادة وتعتمده مشتقاتها<sup>12</sup>، يحتاج المتصفح لهذا الكتاب بحثاً عن تفسير كلمة ما إلى معرفة أمور كثيرة لخصها أبو العباس أحمد بن ولّاد (302هـ) في مقدمة كتابه (المقصود والممدود) قائلا: « كتاب العين لا يمكن طالب الحرف منه أن يعلم موضعه من الكتاب، من غير أن يقرأه، إلا أن يكون قد نظر في التصريف، وعرف الزائد والأصلي، والمعتل والصحيح، والثلاثي والرباعي والخماسي، ومراتب الحروف من الحلق واللسان والشفة، وتصريف الكلمة على ما يمكن من وجوه تصريفها في اللفظ على وجوه الحركات وإحاقها ما تحتتمل من الزائد، ومواضع الزوائد بعد تصريفها بلا زيادة، ويحتاج مع هذا إلى أن يعلم الطريق التي وصل الخليل منها إلى حصر كلام العرب؛ فإذا عرف هذه الأشياء عرف موضع ما يطلب من كتاب العين »<sup>13</sup>.

## 1- الترتيب المخرجى

لما كان عمل المعجم يقوم على مبدأ الترتيب، أي ترتيب المفردات وفق نظام معين، رأى الخليل أن الترتيب الصوتي وفق مخارج الأصوات الأرفع فالأرفع نظام مناسب يرتب على أساسه الكلمات داخل

المعجم. وكان أمامه ترتيبان لأصوات اللغة العربية، أحدهما الترتيب الأبجدي الذي عرفته اللغات السامية والآخر الترتيب الألفبائي، ويرجح أن نصر بن عاصم الليثي (89هـ) ويحيى بن يعمر العدواني هما اللذان نظمهما حين قاما بنقط الحروف وإعجامها، بتكليف من الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق، في زمن عبد الملك بن مروان، و"وقد طوّراه عن النظام السامي الشمالي المعروف باسم الأبجدية، وكان ترتيب الحروف عند الأوجريتين والفينيقيين والعبريين والآراميين يتخذ النظام التالي: أ ب ج د هـ ز ح ط ي ك ل م ن س ع ف ص ق ر ش ت. وعندما استُخدم الترتيب عند العرب وضعوا الحروف التي لم ترد فيه في آخر الترتيب، وهي: ث خ ذ ض ظ غ.

ولكن نصر بن عاصم أعاد ترتيب الحروف على أساس شكلي فوضع إلى جانب الباء التاء والتاء، ووضع إلى جانب الجيم الحاء والخاء وهكذا...

وبذلك ظهر الترتيب الهجائي للغة العربية"<sup>14</sup>. ويبدو أن الخليل لم يحسم أمره «إلا بعد حجة واستقصاء نظر»<sup>1</sup>، فرأى أن الترتيب الأبجدي ترتيب تعليمي يساعد على استظهار وحفظ الحروف، وهو حال الترتيب الألفبائي الذي قام على أساس من تشابه الحروف في صورها المكتوبة، فلجأ إلى ترتيب الحروف وفق مخرجها ابتداء من أقصاها في الحلق إلى الشفتين، باعتباره الترتيب الطبيعي العلمي، ومن ثم «دبر ونظر إلى الحروف كلها وذاقها فوجد مخرج الكلام كله من الحلق فصير أولها بالابتداء أدخل حرف منها في الحلق»<sup>1</sup>.

وبهذا يكون الخليل قد "ابتكر فكرة ترتيب المادة على أسس صوتية محضة، آخذاً في الحسبان ما تنتظمه المفردات من أصوات من حيث مخارجها، بادئاً بالكلمات التي تحتوي على أعماق الأصوات نطقاً، ثم ما يليه في هذا الشأن وصولاً إلى تلك التي تحتوي على أدنى الأصوات مخرجاً، وهي الأصوات الشفوية"<sup>15</sup>. ولم يقدم الخليل أسباباً صريحة تبين فوائد اختياره تنظيم معجمه تنظيمًا صوتيًا لا ألفبائيًا سوى أن «الألف حرف معتل فلما فاتته الحرف الأول كره أن يبتدئ بالثاني - وهو الباء -»<sup>1</sup> إلا بعد أن يبحث عن ترتيب آخر، وكان الترتيب الصوتي على النحو الآتي:

ع ح هـ خ غ، ق ك، ج ش ض، ص س ز، ط د ت، ظ ذ ث، ر ل ن، ف ب م، و ا ي ء.

وعلى أساس هذا الترتيب، قسم الخليل معجمه إلى كتب، اختص كل كتاب منها بحرف من هذه الحروف تبدأ به الكلمات في كل كتاب، ثم تجرى عليها تقليباتها حسب الترتيب السابق للحروف، وسمى كل كتاب باسم الحرف الذي يبدأ به، فبدأ بكتاب العين ثم كتاب الحاء ثم كتاب الهاء وهكذا.

والخليل عندما يتحدث عن الألف في النص السابق إنما يريد الهمزة. يقول ابن يعيش: «اعلم أن الهمزة هي التي تسمى في أول المعجم ألفاً وإنما سموها ألفاً لأنها تُصور بصورة الألف»<sup>16</sup>.

والخليل لم يبدأ بالهمزة والهاء مع أنهما أدخل في الحلق من العين، وذلك لأسباب صوتية وصرفية لا غير، فقد قال ابن كيسان فيما حكى السيوطي: سمعت من يذكر عن الخليل أنه قال: «لم أبدأ بالهمزة لأنها يلحقها النقص والتغيير والحذف، ولا بالألف، لأنها لا تكون في ابتداء كلمة ولا في اسم ولا فعل إلا زائدة أو مبدلة، ولا بالهاء؛ لأنها مهموسة خفية لا صوت لها؛ فنزلت إلى الحيز الثاني، وفيه العين والحاء فوجدت العين أنصع الحرفين، فابتدأت به ليكون أحسن في التأليف، وليس العلم بتقدم شيء على شيء، لأنه كله مما يُحتاج إلى معرفته، وبأيّ بدأت كان حسنا، وأولاها بالتقديم أكثرها تصرفا»<sup>17</sup>.

لقد فطن الخليل إلى أن الهمزة أعق الحروف مخرجا، لكنها عرضة للتغيير باعتبارها من حروف العلة، كما فطن إلى أن الهاء تليها، لكنها ليست سوى نتاج إرسال الهواء خارج الحلق، فكانت العين أصلح للبدء بها. زد على ذلك أن كلمة (عين) تعني بجانب أنها حرف هجاء، العين الباصرة التي تستعمل كثيرا في معنى جوهر الشيء وكنهه.

وإن كانت الحاء تشارك العين في المخرج، إلا أن الخليل فضل عليها العين بسبب أن «العين أنصع»<sup>16</sup>، بمعنى أنها مجهورة والحاء مهموسة.

ويقدم الترتيب المخرجي معلومات عن البنية الفونولوجية للكلمات، وبإمكان المعجم الذي يعتمد أن يوفر مواد محصاة ومرتبطة بشكل يجعلها قابلة للاستعمال لدراسة بنية الكلمات العربية وقواعد تركيبها من أصوات اللغة.

إن العمل المعجمي للخليل بوجه عام والترتيب المخرجي الذي تبناه وفضّله ورجّحه بوجه خاص، يسمح بدراسة الأصوات العربية داخل البنية اللغوية أي دراسة الصوت مؤلفا منظوما، ويتناول بنية الكلمة العربية من الناحية الفونولوجية. وقد اهتم الخليل "بالمخارج أكثر من اهتمامه بالصفات أو الجهر و الهمس لما للمخرج من أهمية في معرفة خصائص تركيب الكلمة العربية وعلاقة أصواتها ببعضها ببعض"<sup>18</sup>؛ فقد كان "يسعى إلى معرفة الخصائص التركيبية أو الفونولوجية لبنية الكلمة العربية، أي عندما يوضع صوت مع صوت آخر في سياق معين. يدل على ذلك أنه وضع دراسته للأصوات العربية في مقدمة كتاب العين، وهو معجم يتعامل مع الكلمات ويتناول دلالاتها ولا شأن له بالأصوات المعزولة. ولذلك نجد أن هذه المقدمة، إذا استثنينا منها ملاحظاته حول الأصوات المعزولة وتصنيفها، تكاد تخلص لدراسة بنية الكلمة العربية، وحتى حينما تعرض الخليل لخصائص الأصوات المعزولة، إنما كان يريد أن يضع يده على الخصائص المميزة لكل صوت من حيث دخوله مع صوت آخر في بنية. كما كان يريد أن يستنبط القوانين العامة التي تحكم علاقة هذه الأصوات ببعضها ببعض في بنية الكلمة العربية من ناحية، ومن ناحية أخرى لأنه يريد أن يرتب معجمه حسب مخارج الأصوات"<sup>19</sup>.

"أي أن وظيفة الصوت داخل البنية، وعلاقته بغيره والقوانين العامة التي تحكم هذه العلاقة، كل ذلك كان هدف الخليل، ولذلك لم يشأ أن يسلم بالترتيب الألفبائي، واختار الترتيب الصوتي بحثاً عن الخصائص الفونولوجية للكلمة العربية لأن وظيفة الصوت داخل البنية وعلاقته بغيره من الأصوات هي مدار التحليل الفونولوجي للغة"<sup>20</sup>.

يسمح لنا هذا الترتيب بالوقوف على خصائص التأليف الصوتي، وقواعد تشكيل الكلمات والتجمعات الصوتية المسموحة والممنوعة، ويفضي بنا إلى اكتشاف القواعد الفونولوجية التي تتدخل في بناء الكلمات العربية، أي البحث فيما يأتلف من الأصوات وما لا يأتلف، والاستدلال بذلك على اللفظ العربي الأصيل والتفرقة بينه وبين الدخيل. ولهذا، فإن المعاجم التي تخلت عن الترتيب المخرجي، لم تستهن بهذه الفوائد؛ ففي لسان العرب، أول حرف العين: العين والحاء لا يأتلفان في كلمة واحدة أصيلة الحروف لقرب مخرجيهما، إلا أن يؤلف فعل من الجمع بين كلمتين مثل: حيّ على فيقال حيّعل. وفي أول باب القاف: العين والقاف لا تدخلان في بناء إلا حسنتاه لأنهما أطلق الحروف جرساً وألذاها سماعاً.

"ويقسم ابن فارس البناء الصوتي للمهمل في الكلمة العربية إلى ثلاثة أضرب:

- ضرب لا يجوز ائتلاف أصواته في كلام العرب بثّة، مثل: الجيم مع الكاف، الكاف مع الجيم، العين مع العين، الحاء مع الحاء أو العين.
- ضرب يجوز تأليفه من أصوات العربية لكن العرب لم تنطق به، مثل: «عضخ» فهذا يجوز تأليفه من «خضع» لكن العرب لم تنطق بالأول ونطقت بالثاني.
- ضرب ثالث وهو أن تأتلف الكلمة من خمسة أصوات ليس فيها صوت من الأصوات الذلق والإطباق صوت واحد.

وأَيّ من هذه الثلاثة لا يجوز عنده أن يسمى كلاماً لافتقاره إلى المعنى، أو كما قال: لأنه وإن كان مسموعاً مؤلفاً فهو غير مفيد"<sup>21</sup>.

واقترق المعجميون طريقة الخليل الصوتية حتى القرن الحادي عشر للميلاد، وأخذ بعضهم بمنهجه كاملاً أو بما يشبهه، فقد خالفوه في ترتيب بعض تلك الحروف تقديماً وتأخيراً. والمعاجم المعروفة ذات الترتيب المخرجي أربعة إلى جانب كتاب العين، واختلفت في ترتيبها للحروف عن ترتيب الخليل اختلافاً يسيراً، وهي:

- كتاب البارع في اللغة، لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي؛
- المحيط في اللغة، للصاحب إسماعيل بن عباد؛
- المحكم والمحيط الأعظم، لعليّ بن إسماعيل بن سيده الأندلسي.

ولا بد أن نذكر أن بعض الباحثين - وخاصة من المستشرقين - تشككوا في استنباط الخليل ترتيبه المخرجي وأعادوه إلى أصول أعجمية. ذهب هيُوود وولد وفرستينخ إلى تأثر الخليل بالهنود<sup>22</sup>، أما زُندغِرُن فقد أرجع التأثير إلى اليونان<sup>23</sup>، لكن آراءهم تظل مجرد احتمالات لا تدعمها أدلة علمية ثابتة<sup>24</sup>. ويبدو أن أقدم معجم أخذ بالترتيب الألفبائي يعود إلى القرن التاسع الميلادي، وهو (كتاب الجيم) للشيباني، وهو يبدأ بحرف الألف رغم أن عنوانه يوحي بغير ذلك، وقد رتبته حسب الأوائل، أي رتب الكلمات وفق الحرف الأول من الحروف الأصول للكلمة، إلا أنه لم يرتب الكلمات الواردة في إطار الحرف الواحد ترتيباً داخلية مثلما فعل الخليل؛ بمعنى أنه يبدأ حرف الألف بمادة (الأوق) ثم (المأفول) ثم (الأفيق)...، ويعود إلى (الأوق)، وينتقل إلى (الأزوح)... وهكذا، فلا يجمع المادة المعجمية إلا الألف التي تبدأ بها، والأمر نفسه في بقية أبواب المعجم. وبذلك يعد الشيباني أول من خرج عن نهج الخليل، غير أنه يُذكر أن النضر بن شميل المازني التميمي (203 هـ) قد سبقه إلى اتخاذ اسم الجيم عنواناً لمعجمه أيضاً، وكان من تلاميذ الخليل، وتبعه في هذا أبو عمرو الشيباني، ثم أبو عمرو شمر بن حمدويه.

وابتداء من القرن العاشر، تبنى بعض اللغويين الترتيب الألفبائي حتى أصبح ينافس الترتيب المخرجي، واستطاع بعد القرن الحادي عشر أن يبعد الترتيب المخرجي عن نظام المعاجم نهائياً، ولعل ذلك راجع لسببين رئيسيين:

- شيوع الترتيب الألفبائي الذي وضعه نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر العدواني في القرن الثامن الميلادي.

- ما وجده المتصفح للمعاجم السابقة من صعوبات في التناول، لا تعود في الواقع إلى مجرد الترتيب الصوتي، ولكن إلى ما رافق ذلك من أسس التنظيم، لا سيما استعمال عملية التقلاب الموقعي لحروف كل كلمة.

وأخذ المعجميون ينشئون معاجمهم حسب نظام الألفبائية الذي لم يرتضه الخليل، والذي تستعمله المعاجم العربية إلى اليوم، ومنهم أصحاب المعاجم التقفية:

- جمهرة اللغة لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، وهو أشهر المعاجم القديمة بعد كتاب العين؛
- كتاب مجمل اللغة ومقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس الرازي؛
- تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر الجوهري إسماعيل بن حماد؛
- المنتهى في اللغة لأبي المعالي محمد البرمكي؛
- الجامع في اللغة لأبي عبد الله محمد بن جعفر القَرَاز القيرواني؛
- أساس البلاغة لجار الله محمود بن عمر الزمخشري؛

- المصباح المنير لأحمد بن محمد الفيومي؛
- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية للحسن بن محمد بن الحسن الصاغاني؛
- العباب الزاخر واللباب الفاخر للصاغاني؛
- لسان العرب لمحمد بن مكرم بن علي بن منظور المصري؛
- القاموس المحيط لمحمد بن يعقوب أبي طاهر مجد الدين الشيرازي الفيروز آبادي؛
- ... وكل المعاجم اللاحقة بما فيها المعاجم المعاصرة التي أبقت الترتيب الألفبائي، لكن بالنظر إلى الأوائل لا الأواخر، أي بالترتيب الهجائي العادي.

ونلفت الانتباه إلى أن القرن العاشر ساهم في علمي غير عادي، حيث بلغت الدراسات اللغوية قمة النضج والرقى ونهض بذلك كوكبة من علماء العربية، ومثل مرحلة من أكثر مراحل وضع المعاجم العربية نشاطاً، من حيث عددها وقيمتها ونماذج تنظيمها. وعموماً "يعدّ نشاط العلماء العرب في عصر الحضارة الإسلامية لتأليف المعاجم من أبرز مظاهر جهدهم العلمي، وهم بهذا أهم من ألف المعاجم قبل العصر الحديث على الإطلاق"<sup>25</sup>.

"ولا يُعرف ترتيب أبجد هوّز (الترتيب الأبجدي) في معاجم اللغة العامة بل في بعض المعاجم العلمية المختصة وخاصة في معاجم الأدوية المفردة، وأشهر من طبّقه عالمان متعاصران من القرن السادس هما أبو جعفر أحمد الغافقي (560هـ) في كتابه (الأدوية المفردة)، وأبو عبد الله محمد بن عبد الله الشريف الإدريسي (560 هـ) في كتابه (الجامع لصفات أشنات النبات)"<sup>26</sup>.

وازداد نشاط الحركة العلمية الآخذة بالنظام الألفبائي في العصر الحديث، فتوسعت وتنوعت مادتها ونشرت العشرات من المعاجم العامة والخاصة.

## 2- ترتيب الكلمات حسب أول الجذر

إن المعجم الذي فكر فيه الخليل يعدّ الكلمات بالنظر إلى الأصل الأول لا الأصل الأخير، فهو لم يتراجع عن الترتيب الألفبائي حسب الأوائل إلا لأنه لم يستسغ أن يبدأ بالباء ما دام الألف حرفاً معتلاً، وفضل عليه الترتيب الصوتي حسب الأوائل طبعاً، وإن كان يجري التقلب فيها مباشرة، قبل أن ينتقل إلى الكلمة الموالية حسب الترتيب المخرجي، الشيء الذي يتطلب مجهوداً إضافياً عند البحث عن الكلمة في معجمه، لكنه يقدم فوائد إضافية في الوقت نفسه، وقد بيناها فيما سبق. وطبعاً، فإن المعاجم التي قلّدت الخليل في الترتيب المخرجي، قلّدت في الترتيب حسب الحرف الأول من الأصل أيضاً.

وبطبيعة الحال، وكما في غير العربية من اللغات، ظهرت معاجم القوافي لاحقاً، وهي التي تعتمد الترتيب الألفبائي حسب آخر حرف ثم يُنظر إلى الحرف الأول فالثاني، فالثالث إن وُجد، فيعتمد الحرف

الأخير أساسا والأول فرعا، ويسمى الحرف الأخير من الأصل المجرد بابا والحرف الأول منه فصلا، فكلمة (برع) يبحث عنها في باب العين، فصل الباء مع الراء، وقد عرفت التقفية بنظام الأبواب والفصول. "يجمع الباحثون في تاريخ المعجم العربي أن إسماعيل بن حماد الجوهري (393هـ) هو من أبدع نظام القافية في معجمه (تاج اللغة وصحاح العربية)، على اعتبار أن خاله أبا إبراهيم الفارابي (350هـ) هو الأب الشرعي لمدرسة التقفية في معجمه (ديوان الأدب).

ويذكر أنه ليس للجوهري ولا لخاله الفارابي الريادة في هذا ابتداع هذا النظام، إنما تعود لأبي بشر بن اليمان البندنجي (283هـ) في معجمه (التقفية في اللغة)، وهو شاعر يرتزق بصنعتة، ولا بد له من توفير أدواتها، وأهمها القافية، وقد زاد الجوهري نظام التقفية دقة وضبطا. ذكر البندنجي أنه لم يرغب في التبعية لأحد في ترتيبه معجمه، فقد أراد أن يكون معجمه تعليميا للشعراء لحاجتهم إلى وحدة القوافي، والأدباء لحاجتهم إلى الكلمات المسجوعة، وهي من خصائص النثر الفني الذي كان سائدا ما قبل عصر البندنجي<sup>27</sup>.

"وليس لطريقة (الصاح) في ترتيب الكلمات مزية ظاهرة غير التسهيل على طالبي القوافي والأسجاع؛ لأن الكلمات المتحدة في آخر حروفها تجمع بحسبها في باب واحد. ولكن مزيتها هذه ليست شيئا مذكورا بجانب ما تشتمل عليه من تعقيد ومجانبة للأوضاع الطبيعية. ومع ذلك فقد انتهجها كثير من أصحاب المعجمات من بعده<sup>28</sup>.

يشير فيشر إلى الأسباب التي تجعل هذه الطريقة غير عملية: "أولا: لأنه إذا كان الحرف الأخير حرف علة، فكثيرا ما يقع التباس. وثانيا: لأن الحرف الأخير يكثر ألا يكون أصليا كما في (أب) من مادة (أبو)، وفي (أخ) من مادة (أخو)، وفي (ابن) من مادة (بنو)، وفي (است) من مادة (سته) وفي (ماء) من مادة (موه) وغيرها. وثالثا: لأنه بهذه الطريقة يصعب ترتيب الكلمات الأحادية، والكلمات الثنائية، كما نجدها من بين الحروف الدالة على معنى في غيرها، ومن بينها الضمائر<sup>29</sup>.

ولم يتم التراجع عن هذا التغيير نهائيا لصالح الترتيب حسب الأوائل إلا في القرن العشرين، مع معجم (المنجد) للأب لويس معلوف اليسوعي حوالي سنة 1908م، كما صدر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة (المعجم الوسيط) سنة 1960م.

واعتمد الترتيب حسب الأواخر من المعاجم:

- تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري؛
- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، للصاغاني؛
- العباب الزاخر واللباب الفاخر، للصاغاني؛

- لسان العرب، لابن منظور؛
- القاموس المحيط، للفيروز آبادي؛
- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي؛
- الجاسوس على القاموس، لأحمد فارس الشدياق؛
- تصحيح القاموس، لأحمد تيمور باشا؛
- محيط المحيط في اللغة واصطلاحات العلوم، لبطرس عبد الله البستاني؛
- أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد، لسعيد الشرتوني اللبناني الماروني؛
- البستان، لعبد الله البستاني؛
- متن اللغة، لأحمد رضا العاملي.
- واعتمد من المعاجم الترتيب حسب الأوائل:
- المنجد، للأب لويس معلوف اليسوعي؛
- معجم الطالب في المأنوس من متن اللغة العربية والاصطلاحات العلمية والعصرية، للمعلم جرجس همام الشويري اللبناني؛
- المرجع، لعبد الله العلايلي؛
- الرائد، لجبان مسعود
- المساعد، للأب ماري الكرمل، وهو استدراك على محيط المحيط؛
- المعجم الوسيط، والمعجم الكبير، لمجمع اللغة العربية بالقاهرة.

### 3- تمييز الأبنية الأربعة من بعضها

وضع الخليل داخل كل حرف من حروف معجمه المرتبة صوتياً، عناوين تصنف أبنية الكلمات إلى أربعة أصناف هي: الثنائي الصحيح، والثلاثي، والرباعي والخماسي الصحيحين. وقد قسّم الثلاثي إلى: الثلاثي الصحيح، والثلاثي المعتل، والثلاثي اللفيف. فيكرر هذه الأصناف كلما تناول حرفاً جديداً حسب الترتيب المخرجي. وبهذا حدد الخليل نمطية البنية الصرفية للوحدة المعجمية العربية، وحصر أصناف الأبنية الأصول في اللغة العربية. فإن «كلام العرب مبني على أربعة أصناف: الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي»<sup>30</sup>، وليس للعرب بناء في الأسماء ولا في الأفعال أكثر من خمسة أحرف. فمهما وجدت زيادة على خمسة أحرف في فعل أو اسم فاعلم أنها زائدة على البناء وليست من أصل الكلمة»<sup>31</sup>.

أما الثنائي الصحيح، فمنه: ما وُضع على حرفين صحيحين: (هل)؛

وما شدد فيه حرفه الثاني: (زل)؛

وما كرر فيه الأول والثاني: (زلزل)؛

وما تماثل فيه الفاء واللام: (قلق).

وجعل الرباعي والخماسي في باب واحد لقلة ألفاظهما. وأنهى كل بحث بالمعثل، ومعه المهموز. وقد تبعه في هذا النهج، أصحاب المعاجم التي اعتمدت الترتيب الصوتي من بعده كلها، بل والتي اعتمدت الترتيب الألفبائي حسب الأوائل كذلك، ونذكر على رأسها (الجمهرة) لابن دريد، و(كتاب المجمل في اللغة) و(كتاب مقاييس اللغة) لابن فارس. ونستنتي منها (أساس البلاغة) للزمخشري، و(المصباح المنير) للفيومي.

#### 4- نظام التقلاب

ابتكر الخليل فكرة التقلاب التي تعني توليد الجذور بعضها من بعض بتبديل مواقع حروفها، حتى يصل إلى كل ما يمكن توليده من جذور، مستعملة كانت أم مهملة، حرصاً منه على استقصاء الكلمات العربية دون أن يندّ منها شيء.

"وهذا يعني أنه كان يعتقد - قبل الجمع - أن معجم العربية الذي يكونه كلام العرب - في أشعارهم وأمثالهم ومخاطباتهم - ليس « قائمة مفتوحة » لا تنتهي ولا تحدّ، أو « كشفاً غير محدود » يستعصي على الحصر والاستيعاب، بل هو نظام محكم البناء قوامه المفردات التي يمكن للغوي معرفتها واستقصاء ذكرها وإحصاؤها وحصر المستعمل منها على ألسنة المتكلمين. وقد استنبط من أجل ذلك الاستقصاء نظريته في التقلاب<sup>32</sup>.

وقد طبق الخليل نظريته في التقلاب بعد أن حصر أصناف الأبنية في العربية، وهي الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي، فتبيّن أن « الكلمة الثنائية تتصرف على وجهين، والكلمة الثلاثية تتصرف على ستة أوجه، والكلمة الرباعية تتصرف على أربعة وعشرين وجهاً، والكلمة الخماسية تتصرف على مئة وعشرين وجهاً، وذلك أن حروفها، وهي خمسة أحرف، تضرب في وجوه الرباعي، وهي أربعة وعشرون وجهاً، فتصير مئة وعشرين وجهاً<sup>33</sup> »، وبهذا أمكن للخليل أن "يستخرج كل الاحتمالات الممكنة لتركيب الكلمة العربية من الصوامت، ثم وصل بين هذه الاحتمالات والدلالة في الاستعمال العربي، مستخدماً:

- المصطلح (مستعمل) للاحتتمالات التي وردت في كلام العرب،

- والمصطلح (مهمّل) لما أفرزته فكرة التقلاب من الاحتمالات الممكنة نظرياً، دون أن تكون قد وردت في كلام العرب<sup>34</sup>.

وتقتضي طريقة التقلب ترتيب الكلمات التي تتكون من نفس الحروف في مجموعة واحدة يبحث عن تلك الكلمات ضمن هذه المجموعة، نحو: برع، بعر، ربع، رعب، عبر، عرب، وترد هذه المجموعة في القسم الخاص بالعين وهو أول أقسام كتاب العين، وتُرتَّب كل وحدة من هذه المجموعة باعتبار ترتيبها في جدول المخارج على النحو التالي: عرب، عبر، رعب، ربع، بعر، برع، فكلما كان الحرف سابقا في جدول المخارج، ورد بمجموعته كاملة في موضعه، وبذلك تأتي أي كلمة بها حرف العين في القسم الخاص بالعين، لأنه أول أقسام كتاب العين.

ويفصف شوقي ضيف هذه النظرية العلمية للخليل بـ « نظرية التباديل والتوافيق الرياضية »<sup>35</sup>. وهكذا فقد "مزج الخليل بين التفكير اللغوي والتفكير المنطقي والرياضي، وبخاصة في حصر المستعمل والمهمل من كلام العرب، وهو بهذا يعدّ من أوائل العلماء الذين اكتشفوا النظام المنطقي الرياضي الذي تقوم عليه اللغة الإنسانية"<sup>36</sup>. ولا شك أن طريقته، في بساطتها وقدرتها على تحديد جميع المداخل تتم عن عبقرية صاحبها، وتفسح المجال واسعا للتحقق من فكرة وجود ما يسمى بالاشتقاق الكبير<sup>37</sup> في اللغة، كما تحقق على نحو مثالي الهدف الأساسي الذي يمكن أن يقصد إليه أول معجم يوضع في لغة ما، وهو مسح كل المواد اللغوية الممكنة وتمييز المستعمل منها من المهمل، وطريقة ذلك أن يفسر المستعمل ويشار إلى المهمل. كما تسمح بتجميعها للمهمل بدراسته من حيث مطابقته لخصائص العربية، وإمكانية استخدامه لما يستجدّ من المعاني.

ويبدو أن الخليل أول من قال بالقلب وتبعه في ذلك سيبويه. فقد نقل عنه ذلك في مآلك وملاك وإطمأن وإطمأن، واختلف علماء العربية بعدهما بين مقرّ آخذ به ومبطل لم يقره<sup>38</sup>.

ومرة أخرى، فإن المعاجم التي تبعت الخليل في اختيار الترتيب المخرجي، تأثرت بطريقة التقلب كذلك، وعملت بها، كما تمسكت هذه المعاجم بالإشارة إلى المهمل من تقاليب الكلمة أيضا. ومن المعاجم ذات الترتيب الألفبائي ما اعتمد التقليبية، ك(الجمهرة) لابن دريد و(مقاييس اللغة) لابن فارس، ومنها ما أهمل التقاليب ك(مجل اللغة) لابن فارس.

ومن خلال ما تطلعنا به هذه المعاجم، يبدو القلب أو الاشتقاق الكبير طريقة مثلى تتوسل بها اللغة العربية لتنمية معجمها وإغنائه، وقد انتبه إلى ذلك ابن جني فيما سماه بالاشتقاق الأكبر.

## 5- مبدأ الجذرية

غالبا ما يتكون الجذر *racine* في اللغة العربية واللغات السامية من حروف صامتة، أما في غير هذه اللغات فيتكون من الصوامت والصوائت معا، ويسمى حينذاك بالجذع *radical* أيضا، أو مرفيم الأساس

بالاصطلاح اللساني الحديث. ولا يكون الجذر العربي كلمة في حد ذاته بل هو مجرد هيكل أو سلسلة من الصوامت تحمل معلومات دلالية عامة، ولا تطابق أي كلمة موجودة في اللغة. إن تحديد الجذر أو الأصول الثابتة من أهم أعمال المعجمي، وهو ما طبقه الخليل عندما أجرى تقسيمه الرياضي لمباني الكلم العربية معتمدا على الصوامت دون الصوائت. ولعل ترتيب الجذور في المعجم، لا الكلمات، هو أكثر الاختيارات التي مرت قبولا واستحسانا، فالمعاجم اللغوية العامة لم تتخل عنه إلى اليوم، اللهم إلا قلة قليلة من المعاجم الخاصة وبعض المعاجم التعليمية الحديثة. فلا تزال المعاجم العربية منذ الخليل وإلى اليوم تنطلق من أصل الكلمة، وتدرج تحته مختلف الكلمات التي يمكن أن تُشتق منه، ويسمى هذا النظام **نظام الأبجدية**، أي ترتيب الألفاظ ترتيبا ألفبائيا حسب أوائلها بعد تجريدتها من الزوائد وردّها إلى أصولها. وبقائه **نظام الألفبائية**، بمعنى ترتيب الألفاظ حسب أوائلها دون تجريدتها من الزوائد أي دون ردها إلى أصولها، ولا يكاد هذا النظام يستعمل في المعاجم العربية<sup>39</sup>.

ولقد انتقد المستشرق المحدث هنري فليش محاولة بعض المعجميين وضع معجم يرتب الكلمات دون إعادتها إلى أصولها المجردة راغبا فيما يبدو في اتباع طريقة التصنيف الغربي. يقول: « يبدو أن العرب منذ بدؤوا بكتاب العين للخليل نظموا من تلقاء أنفسهم ثروتهم اللفظية تبعا للجذور، وكان هذا بفضل تأملاتهم الخالصة في اللغة أي أنهم اتجهوا اتجاهها اشتقاقيا. ولكن هذه كانت هي الطريقة الوحيدة الصالحة للعمل والتي تتفق مع احترام خاصة اللغة العربية. فالمعجم الذي ينتهج في ترتيبه طريقة هجائية خالصة بالنسبة إلى كل كلمة إنما يحطم جميع ما يتولد تولدا طبيعيا عن الكلمات، وهو بذلك يحطم اللغة ويسحقها »<sup>40</sup>.

وعلى غرار الترتيب المخرجي، يحقق تطبيق نظام الجذور فائدتين هامتين:

- يبرز القرابة الدلالية التي تربط الكلمات لتجانسها في الجذر، ويبين أوجه الدلالة المتعددة للجذر الواحد.
- يسمح بالافتقار في التعريف، فلا يضطر إلى تكراره مع كل مشتق، وإنما يكتفى بالإحالة إلى اللفظة المشروحة سابقا مع توضيح المعنى الإضافي الذي تدل عليه بسياقها أو وزنها الجديدين.

فيكون القارئ فاعلا على نحو أكبر ويتلقى في سياق ما يطلبه من معلومة معجمية من قاموسه معارف معجمية إضافية لم تكن مقصودة بحد ذاتها.

و"العربية كأخواتها الساميات، قائمة على الترابط العضوي، فكل جنوح بها، في دائرة تصريف الأفعال عن الاندراج تحت الجذر يؤدي إلى التفسير الذي لا يُعْتَقَر"<sup>41</sup>.

وفي المقابل، فإن الترتيب الألفبائي للكلمات ترتيب اعتباري تماما بالنسبة إلى النظام اللغوي، وإن

كان:

- يسمح بالاطلاع السريع على هذا النوع من المؤلفات، فهذا الترتيب هو بخاصة مريح لمن يبحث في المعجم، فيذهب بالتأكيد إلى الموضع حيث توجد أو يجب أن توجد الكلمة التي يبحث عنها.

- يسهل مهمة المعجمي، فمكان كل كلمة يوجد على نحو آلي ومضبوط بفضل اعتمادها كما هي بلفظها التام أي جذرا وصيغة، فالكلمات الجديدة يمكن أن تدخل، والكلمات المهملة يمكن أن تخرج بأقل مجهود ودون أن تتأثر بنية النظام بشكل أساسي.

ولهذا، فقد تبنته المعاجم في الغرب منذ بدايتها<sup>42</sup>، إلا أنه لا يبالي البتة بالعلاقات التي تتخذها الكلمات فيما بينها، فهو يهدم بنية المعجم ونظامه، ويمزق أسرار الكلمات ويسبب اضطرابا لتجمعاتها، في سبيل ما يقدمه من تسهيلات.

## الهوامش

- <sup>1</sup> الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (دم)، (دت)، مج 1، ص47.
- <sup>2</sup> انظر: أمجد الطرابلسي، حركة التأليف عند العرب في اللغة والأدب والتاريخ والجغرافيا، ط4 دار الفتح، دمشق، 1969م، ص12 - 28.
- <sup>3</sup> انظر: نفسه، ص52 - 55.
- <sup>4</sup> انظر: ابن النديم، الفهرست، تحقيق: ناهد عباس عثمان، ط1 دار قطري بن الفجاءة، قطر، 1985م، ص420.
- <sup>5</sup> يقول الأزهري: «لم أر خلافا بين اللغويين في أن التأسيس المجل في أول كتاب العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد وأن ابن المظفر أكمل الكتاب عليه بعد تلقفه إياه عن فيه». تهذيب اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون وآخرون، القاهرة، 1964 - 1967م، ج1، ص41.
- <sup>6</sup> السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى، علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجبل، بيروت، ج1، ص76 - 77. وفي المزهري فصل مطول جمع فيه السيوطي آراء كثيرة عن هذه المسألة.
- <sup>7</sup> نشر الأستاذ يوسف العش بحثا مطولا في أربعة أعداد من مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق بعنوان: أولية المعاجم العربية وتاريخ كتاب العين المروي عن الخليل بن أحمد، مج16، ع9 - 12، 1941م.
- <sup>8</sup> عالج المستشرق الألماني (براونلش) هذه المسألة في مقال مطول بمجلة (إسلاميات) الألمانية، ج2.
- <sup>9</sup> انظر: علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ط6 لجنة البيان العربي، مطبعة الرسالة، 1968م، ص277 - 278.
- <sup>10</sup> ابن النديم، الفهرست، ص65.
- <sup>11</sup> مثلنا بأول لفظ مستعمل في كل باب.
- <sup>12</sup> لن نخوض هنا في النظام الداخلي للمواد، بل نصب اهتمامنا على البنى الأصلية macro-structures للمعجم فحسب.
- <sup>13</sup> السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، ج1، ص91.
- <sup>14</sup> محمود سليمان ياقوت، فقه اللغة وعلم اللغة، نصوص ودراسات، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995م، ص335.
- <sup>15</sup> كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي، ط3 دار غريب، القاهرة، 1997م، ص330.

- <sup>16</sup> ابن يعيش، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، ج10، ص134.
- <sup>17</sup> السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، ج1، ص90.
- <sup>18</sup> انظر: حلمي خليل، دراسات في اللغة والمعاجم، ط1 دار النهضة العربية، بيروت، 1998م، ص46.
- <sup>19</sup> انظر: نفسه، ص77.
- <sup>20</sup> انظر: نفسه، ص78.
- <sup>21</sup> انظر: ابن فارس، الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامهم تحقيق: السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، 1977م، ص87 - 88.
- <sup>22</sup> Haywood (J. A.), Arabic Lexicography, Leiden, 1960, p37 – 93.
- <sup>23</sup> Rundgren (F.), La lexicographie arabe, in : Studies on semantic lexicography, Quaderni di Semitica, n°2, Firenze, 1973, p148 – 152.
- <sup>24</sup> انظر تفصيل ذلك، والرد عليه في: محمود سليمان ياقوت، فقه اللغة وعلم اللغة، نصوص ودراسات، ص315 - 324.
- <sup>25</sup> محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية، مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية، دار غريب، القاهرة، ص98.
- <sup>26</sup> انظر: إبراهيم بن مراد، مسائل في المعجم، ط1 دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص223 - 224.
- <sup>27</sup> انظر: عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية، دراسة في البنية التركيبية، ط1 دار صفاء، عمان، الأردن، 1999م، ص290 - 291.
- <sup>28</sup> علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ص280.
- <sup>29</sup> فيشر، المعجم اللغوي التاريخي، ط1، القاهرة، 1967م، القسم1، ص19.
- <sup>30</sup> الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ص48.
- <sup>31</sup> نفسه، ص49.
- <sup>32</sup> انظر: إبراهيم بن مراد، مسائل في المعجم، ص22.
- <sup>33</sup> انظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ص59.
- <sup>34</sup> انظر: حلمي خليل، دراسات في اللغة والمعاجم، ص87 - 88.
- <sup>35</sup> شوقي ضيف، المدارس النحوية، ط7 دار المعارف، القاهرة، 1968م، ص31.
- <sup>36</sup> حلمي خليل، دراسات في اللغة والمعاجم، ص114.
- <sup>37</sup> الاشتقاق الكبير هو أخذ كلمة من أخرى على أن يكون ثمة تناسب في المعنى دون ترتيب في الأحرف.
- <sup>38</sup> محمد علي الزركان، الجوانب اللغوية عند أحمد فارس الشدياق، ط1 دار الفكر، دمشق، 1988م، ص316.
- <sup>39</sup> لجا (القاموس الجديد) إلى النظام الألفبائي، وقد وضعه السادة: الجليلي بن الحاج يحيى، وعلي بن هادية، ويلحسن البلش، وصدر في 1974م.
- <sup>40</sup> هنري فليش، العربية الفصحى، دراسة في البناء اللغوي، تحقيق: عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، القاهرة، 1997م، ص322 - 323.
- <sup>41</sup> عبد الله العلايلي، معجم المرجع، بيروت، 1963م، المقدمة، ص: ج.
- <sup>42</sup> انظر:

## المصادر والمراجع

- <sup>1</sup> ابن أحمد الفراهيدي (الخليل)، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (دم)، (دت)، مج.1
- <sup>2</sup> ابن فارس، الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامهم تحقيق: السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، 1977م.
- <sup>3</sup> ابن النديم، الفهرست، تحقيق: ناهد عباس عثمان، ط1 دار قطري بن الفجاءة، قطر، 1985م.
- <sup>4</sup> ابن يعيش، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، ج.10.
- <sup>5</sup> الأزهرى، تهذيب اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون وآخرون، القاهرة، 1964 - 1967م، ج.1
- <sup>6</sup> براونلتش، مجلة (إسلاميات) الألمانية، ج.2
- <sup>7</sup> بشر (كمال)، علم اللغة الاجتماعي، ط3 دار غريب، القاهرة، 1997م.
- <sup>8</sup> بن الحاج يحيى (الجيلالي)، بن هادية (علي)، البلش (بلحسن)، القاموس الجديد، 1974م.
- <sup>9</sup> بن مراد (إبراهيم)، مسائل في المعجم، ط1 دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.
- <sup>10</sup> حجازي (محمود فهمي)، علم اللغة العربية، مدخل تاريخي مقارنة في ضوء التراث واللغات السامية، دار غريب، القاهرة.
- <sup>11</sup> خليل (حلمي)، دراسات في اللغة والمعاجم، ط1 دار النهضة العربية، بيروت، 1998م.
- <sup>12</sup> الزركان (علي)، الجوانب اللغوية عند أحمد فارس الشدياق، ط1 دار الفكر، دمشق، 1988م.
- <sup>13</sup> السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى، علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، ج.1
- <sup>14</sup> ضيف (شوقي)، المدارس النحوية، ط7 دار المعارف، القاهرة، 1968م.
- <sup>15</sup> الطرابلسي (أمجد)، حركة التأليف عند العرب في اللغة والأدب والتاريخ والجغرافيا، ط4 دار الفتح، دمشق، 1969م.
- <sup>16</sup> عبد الجليل (عبد القادر)، المدارس المعجمية، دراسة في البنية التركيبية، ط1 دار صفاء، عمان، 1999م.
- <sup>17</sup> العش (يوسف)، أولية المعاجم العربية وتاريخ كتاب العين المروي عن الخليل بن أحمد، مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق، مج.16، ع9 - 12، 1941م.
- <sup>18</sup> العلايلي (عبد الله)، معجم المرجع، بيروت، 1963م.
- <sup>19</sup> فليش (هنري)، العربية الفصحى، دراسة في البناء اللغوي، تحقيق: عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، القاهرة، 1997م.
- <sup>20</sup> فيشر، المعجم اللغوي التاريخي، ط1، القاهرة، 1967م، القسم.1
- <sup>21</sup> وافي (علي عبد الواحد)، فقه اللغة، ط6 لجنة البيان العربي، مطبعة الرسالة، 1968م.
- <sup>22</sup> ياقوت (محمود سليمان)، فقه اللغة وعلم اللغة، نصوص ودراسات دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995م.
- <sup>23</sup> Collignon (Lucien), Glatigny (Michel), Les Dictionnaires, Initiation à la lexicographie, CEDIC, Paris, 1978.
- <sup>24</sup> Haywood (J. A.), Arabic Lexicography, Leiden, 1960.
- <sup>25</sup> Rundgren (F.), La lexicographie arabe, in: Studies on semantic lexicography, Quaderni di Semitistica, n°2, Firenze, 1973.